من صفات المعاني فيقول المعتزلة انه عالم بذاته قادر بذاته
حي وا بذلك من تعدد القدم والظاهر ان الكل وافض مثلهم
في ذلك ورد عليهم بان المستحيل انما هو تعدد ذوات
لا ذات مع صفات وعلى القايلين الخ قضيته انهم غير
المعتزلة وليس كذلك بل هم نفس المعتزلة فعبارة تت احسن
حيث قال للرد على المعتزلة والكرامية وافضة الزاعمين انه لا علم له
ولا قدرة والقايلين انه تعالى كان في ازله الخ فتدبر خلقوا
له الاسما لا يخفى ان الاسما الفاظ دلت على مسمياتها فمرادهم
منهم بذلك اي بكونهم خلقوا الاسما لكونهم يقولون
ان العبد يخلق فعل نفسه والصفات الخ هذا مشكل
لان الصفة هي المعنى القايم بالموصوف فهو ليس فعلا
للعبد ولا ناشيا عن فعله والمخلوق لهم عندهم ما ذكر فقط
ويمكن ان يقال ان المراد بالاسما ما دل على الذات فقط والصفات
ما دل على الذات والصفة وحرر وتعاظم تقدس وتعالى
يتقدس بمعنى مرادف من ان يكون بيانا لما فيه اشارة الى
ان ان يجري وية بمعنى محذوفة مقدرة وان تعالى يتقدس بمعنى فهو
اخص ان تكون صفاته قول المصنف بمعنى مقدرة وان تعالى
يتقدس بمعنى ويخفى ان يكون قول المصنف تكون مجرورة بمن
المحذوفة فهو اخص ان تكون صفاته مخلوقة واسماوه
محدثة الخ التعبير في الصفات بمخلوقة وفي الاسما بمحدثة
تفنن لا يخفى ان الصفات قديمة ولا خفا في قدمها واما
الاسما فكيف تكون قديمة مع انها الفاظ وكل لفظ حادث
فتخلص العلما من ذلك بوجهين الوجه الاول ان قدم
الاسما باعتبار ما دلت عليه من المعاني كالقدرة والارادة
الوجه الثاني ان المراد بالاسما التسميات والتسميات
كلامه

نسخة صفة وان تعالى يتقدس بمعنى
وفي نسخة ان تكون صفاته مخلوقة

كلامه وكلامه قديم ولعل جعل الكلام تسمية تسمح لان
التسمية جعل اللفظ دليلا على المعنى والرزق بفتح الرا مصدر
ليناسب ما قبله وما بعده ويصح كسرها بجعله اسم مصدر بمعنى
المصدر كما ذكره بعضهم ومعنى هذا الكلام انهم يرجعون
هذه الاربعة وما ماثلها الى صفة معنى قديمة قايمة
بالذات العلية تسمى التكوين زيادة على السبع فان تعلقت
بالحياة سميت احيا وبالموت سميت اماتة وغير ذلك
اي متجددة اشار بذلك الى انه ليس المراد بالحدوث معناه
الحقيقي الذي هو الوجود بعد العدم بل معناه المجازي وهو
التجدد لانها امور اعتبارية اضافات اي نسب وهي
اي تلك الاضافات تعلقاتها اي التنجيزية الحادثة
بوجودات الخ الاضافة للبيان لان التحقيق ان الوجود عين
الموجود لاوقات اي عند اوقات وجوداتها ولا محذور
اي لا ضرر لكونه قبل العالم فالقبلية نسبة وكذا المعية
والبعدية وهي امور اعتبارية لا وجودية واطلاق الحدوث
عليها مجاز واستحالة اتصاف المولى بالحادث انما هو بالمعنى
الحقيقي وهو الموجود بعد العدم فتدبر والمثال الخ فيه شي
لان المعتمد انه صفة سلبية اجماعا فيه شي وذلك انهم لم
يجمعوا على كون موسى سمع الكلام القديم اذ ذهب بعض اهل
السنة الى انه انما سمع صوتا واختص باسم الكليم لكونه بلا واسطة
الكتاب والملك هذا اذا اريد اجماع اهل السنة واما ان اريد اجماع
الامة الشاملة لسنيها ومبتدعها كما هو الصواب فمنع الاعتراض
الا ان يجاب على بعد بان مصب قوله اجماعا قول المصنف كلم موسى
فقط القديم وهي مخصص لان كلامه كما يطلق على الصفة
القديمة يطلق على القرآن المعلوم اعني اللفظ المنزل على نبينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)